

## الباب الثالث

### عرض البيانات وتحليلها

#### أ- عرض البيانات

سلك الباحث لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن الكناية في

سورة البقرة، سورة النساء، سورة المائدة، سورة الأحزاب، سورة المجادلة وسورة الممتحنة من

القرآن الكريم وهي:

#### ١- لمحة عن سورة البقرة

##### أ) تعريفها

هي سورة البقرة مدنية بلا خلاف، وهي من أوائل ما نزل، و آياتها مائتان

وثمانون وسبع آيات. سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق ، وهي السور

المدنية التي تعنى بجانب التشريع ، شأنها كشأن سائر المدنية ، التي تعالج النظم والقرانين

التشريعية التي يحتاج اليها المسلمون في حياتهم الإجتماعية .<sup>١</sup>

قالوا والبقرة جميعها مدينة بلا خلاف وهي من أوائل ما نزل بالمدينة، لكن قوله

تعالى : ( واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفنكا نفس ما كسبت وهم ۞ يظلمون )

. آخر ما نزل من القرآن. وكذلك آيات الربا من آخر ما نزل ، وكان خالد بن معدان

يسمى البقرة فسماط القرآن . وقد ردّ ابن كثير التي تنهى عن التسمية بسورة البقرة ،

<sup>١</sup> - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، (بيروت - لبنان : دار القرآن الكريم، ١٩٨١). ص: ٢٩

وقال أحد رواها : وهو ضعيف الرواية □ يحتج به ثم قال : وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود (( أنه رمى الجمرة من بلان الوادي ، فجعل البيت عن يساره ومي عن يمينه ، ثم قال : هذا مقام من أنزلت عليه سورة البقرة.... )) وروى ابن مردويه .... عن عتبة بن مرثد قال : (( رأى النبي ﷺ في أصحابه تأخرا فقال : يا أصحاب سورة البقرة )) قال ابن كثير : وأظن هذا كان يوم حنين يوم ولوا مديرين أمر العباس فناداهم (( يا أصحاب الشجرة يعني أهل بيعة الرضوان و في رواية : يا أصحاب سورة البقرة ))

لينش□هم بذلك، فجعلوا يقبلون كل وجه. ٢

### ب) تسميتها

سميت السورة الكريمة (( سورة البقرة ))، إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرف قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها في حيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاننا على قدرة

الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت. ٣

### ج) فضيلتها

عن رسول الله ﷺ أنه قال ( □ تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ) أخرجه مسلم والترمذي. وقال ﷺ : ( اقرءوا سورة البقرة، فإن

٢- سعيد حوى، الأساس في التفسير ، المجلد الأول ، ( دار السلام ، ١٩٩٣ م - ١٤١٤ هـ ) ص : ٦١

٣- محمد علي الصابوني، مرجع السابق ، ص : ٣٠

أخذها بركة، وتركها حسرة، و [ يستعملها البقرة ] يعني السحرة. رواه مسلم في

صحيحه.<sup>٤</sup>

#### (د) مضمونها

تتألف سورة البقرة - في اجتهادي - من مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة، اما المقدمة فعشرون آية وفيها كلام عن المتقين وصفاتهم، ثم عن الكافرون وأوضح علامتهم، ثم عن المنافقين وحققتهم وعلامتهم، وتوضيحات في شأنهم، وبعد أن تقسم مقدمة السورة الناس إلى أقسام ثلاثة هم : المتقون، والكافرون، والمنافقون، وتحدد السمات الرئيسية لكل من هؤلاء، يأتي القسم الأول ويمتد من الآية الحادية والعشرين إلى نهاية الآية السابعة والستين بعد المائة.<sup>٥</sup>

#### (و) ايات التي تتضمن فيها أسلوب الكناية في سورة البقرة

(١) الآية ١٨٧ : : أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ

لِيَّاسٌ لَهُنَّ عِلْمٌ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ

فَالَّذِينَ بَشِرُوا هُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ

(٢) الآية ١٩٦ وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا

رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ

فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا

<sup>٤</sup> - نفس المرجع ، ص : ٣٠

<sup>٥</sup> - سعيد حوى، مرجع السابق ، ص : ٦١

أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ  
عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا  
أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(٣) الآية ٢٢٢ : وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا

تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوْبِينَ  
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

(٤) الآية ٢٣٥ : وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي

أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا  
مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي  
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

(٥) الآية ٢٣٦ : لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ

فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى  
الْمُحْسِنِينَ

(٦) الآية ٢٣٧ : وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ

مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى  
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

## ٢- لمحة عن سورة النساء

### (أ) تعريفها

يقول صاحب الظلال : (( هذه السورة مدنية، وهي أطول سور القرآن بعد سورة البقرة، وترتيبها في النزول بعد الممتحنة، التي تقول الروايات: إن بعضها نزل في غزوة الفتح في السنة الثامنة للهجرة، وبعضها نزل في غزوة الحديبية قبلها في السنة السادسة.<sup>٦</sup>

### (ب) تسميتها

سميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن، بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أطلق عليها (سورة النساء الكبرى) في مقابلة (سورة النساء الصغرى) التي عرفت في القرآن بسورة الإلاق.<sup>٧</sup>

### (ج) فضيلتها

وهي إذا كانت تفصيلاً للإيق إلى التقوى، وتوضيحاً لماهية التقوى، وما يدخل فيها. فإنها تأتي بعد سورة آل عمران التي وضعت الأساس للتلقي. وهما جاء بعد سورة البقرة التي وضعت الأساس للفهم والعمل.<sup>٨</sup>

### (د) مضمونها

<sup>٦</sup>- سعيد حوى، الأساس في التفسير، المجلد الثاني، ص: ٩٧٧

<sup>٧</sup>- محمد علي الصابوني، مرجع السابق، ص: ٢٥٧

<sup>٨</sup>- سعيد حوى، مرجع السابق، ص: ٩٨٠

تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء والأيتام - وبخاصة اليتيمات - في حجور الأولياء والأوصياء، فقررت حقوقهن في الميراث والكسب والزواج، واستنفذتهن من عسف الجاهلية وتفاليدها الظالمة المهينة.

(و) آيات التي تتضمن على الكناية في سورة النساء

(١) آية ٢١ : وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا

غَلِيظًا ﴿٢١﴾

(٢) آية ٢٣ : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ

وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ

الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم

بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلِيلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ

أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

(٣) آية ٣٤ : الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا

أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْصَّالِحَاتُ قَلِيلَاتٌ حَفِظَتْ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ

نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ۗ فَإِنِ اطَّعْتِكُمْ فَلَا تَبْغُوا

عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

(٤) آية ٤٣ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا

تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ۗ وَإِن كُنتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ

جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا  
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا

آيات التي تتضمن على الكناية في سورة المائدة

(١) آية ٦ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى  
الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ  
كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ  
تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ

٣- لمحة عن سورة الأحزاب

(أ) تعريفها

(أخرج البيهقي في الدلائل و غيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال:  
نولت سورة الأحزاب بالمدينة، و أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله، و هي ثلاث و  
سبعون آية قال البرسي: بالإجماع، و قال داني: هذا متفق عليه)... (ووجه اتصالها بما  
قبلها علي ما قال الجلال السيوطي تشابه ملامع هذه و ملامع تلك، فإن تلك ختمت بأمر  
النبي صل الله عليه وسلم بالإعراض عن الكافرين وانتظار عذابهم، و هذه بدئت بأمره عليه

الصلاة و السلام بالتقوى وعدم طاعة الكافرين و المنافقين، و اتباع ما أوحى إليه، و التوكل عليه عز وجل)

### ب) تسميتها

سميت سورة الأحزاب لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة، فاجتمع كفار مكة مع غطفان و بني قريظة و أوباش العرب على حرب المسلمين، ولكن الله ردهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة.

### ج) فضيلتها

فقد تحدثت السورة بالتفصيل عن غزوة الخندق التي تسمى ((غزوة الأحزاب)) و صورتها تصوير أدقيا بتالب قوى البغي والشرى علي المؤمنين، وكشفت عن خفايا المنافقين، و حذرت من طرقهم في الكيد والتخذيل والتشبيط، وأطالت الحديث عنهم في بدء السورة وفي ختمها، حتي لم تبق لهم سترأ، ولم تخف لهم مكرأ، و ذكرت المؤمنين بنعمة الله العظمى عليهم في رد كيد أعدائهم بإرسال الملائكة والريح، كما تحدثت عن غزوة بني قريظة ونقض اليهود عهدهم مع الرسول.<sup>9</sup>

### د) مضمونها

تحدثت السورة الكريمة عن التوجيهات والآدب الإسلامية، الأحكام وتشريعا الإلهية، الحديث عن فزوتي (( الأحزاب، و بني قريظة)).

### ج) آيات التي تتضمن على الكناية في سورة الأحزاب



(١) آية ٤٩ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا

#### ٤ - لحة عن سورة المجادلة

##### (أ) تعريفها

وقد تناولت أحكاما تشريعية كثيرة كأحكام الظهار، والكفارة التي تجب علي المظاهر، وحكم التناجي، وآداب المجالس، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول، وعدم مودة أعداء الله، إلى غير ذلك، كما تحدثت عن المنافقين وعن اليهود.

##### (ب) مضمونها

ابتدأت السورة الكريمة ببيان قصة المجادلة ((خولة بنت ثعلبة)) التي ظاهر منها زوجها- على عادة أهل الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهار- وقد جاءت تلك المرأة رسول الله. تشكو ظلم زوجها لها وقالت يارسول الله: ((أكل مالي، وأفني شبابي، ونشرت له بلي حتى إذا كبرت سني، وانقلع ولدي، ظاهر مني)) ورسول الله. يقول لها: ما أراك إلا قد حرمت علته، فكانت تجادله وتقول يا رسول الله: ما طلقني ولكنه ظاهر مني، فيرد عليها قوله السابق، ثم قالت: اللهم إني أسكو إليك، فاستجاب الله دعاءها، وفرج كربتها وشكواها (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله) الآيات.

##### (ج) ايات التي تتضمن على الكناية في سورة المجادلة

١. آية ٣-٤ : وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ

يَتِمَّاسًا ذَلِكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

٢. فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا ۖ فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ

مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ

## - لمحة عن سورة الممتحنة

### (أ) تعريفها

قدم الألوسي لسورة الممتحنة بقوله: ( قال ابن حجر: المسهور في هذه التسمية أنها

بفتح الحاء وقد تكسر، فعلي الأول هي صفة المرأة التي أنزلت بسببها، وعلي الثاني صفة

السورة كما قيل لبراءة: الفاضحة، وفي جمل القراء تسمي أيضا سورة المتحان.

### (ب) مضمونها

ابتدأت السورة الكريمة من مواجعة أعداء الله، الذين آذوا المؤمنين حتي اضلر وهم إلي

الهجرة وترك الديار والأوطان (يا أيها الذين آمنوا) نتخذوا عدوي وعدوكم أولياء.. الأيات.

## أ- آيات التي تتضمن على الكناية في سورة الممتحنة

(١) آية ١٢ :: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا

يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ

وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعَصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

## ب- أنواع الكناية في آيات الأحكام

في تقسيم الكناية باعتبار البلاغية إلى ثلاثة أقسام هي كناية عن صفة، كناية عن موصوف  
وكناية عن نسبة.

نمرة	سورة/آية	آية التي تتضمن الكناية	عبارة	غرض
١	البقرة ١٨٧	أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ	<u>الرَّفَثُ</u>	الجماع ودواعيه
٢	البقرة ١٩٦	وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ	حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ	عن ذبحه في مكان الإحصار
٣	البقرة ٢٢٢	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرَنَّ	وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ	□ تجامعوهن
٤	البقرة ٢٣٥	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَدْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا	- عَرَّضْتُمْ - سِرًّا	- أن يتكلم بكلام يشبه خلفاتها و□ يصرح به - النكاح

٥	البقرة ٢٣٦	: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً	□ تجامعوهن
٦	البقرة ٢٣٧	وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ	تجامعوهن
٧	البقرة ٢٧٥	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يُقِيمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	الجنون
٨	النساء ٢١	وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَنَّ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾	الجماع
٩	النساء ٢٣	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنْ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ	الجماع

		لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلِيلُ آبَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا		
□ تجامعوهن	وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ	وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ	النساء ٣٤	١٠
- الحدث - الجس والجماع	- <u>الْغَائِبِ</u> - <u>لَمَسْتُمْ</u> <u>النِّسَاءَ</u>	وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ	النساء ٤٣	١١
- الحدث - الجس والجماع	- <u>الْغَائِبِ</u> - <u>لَمَسْتُمْ</u> <u>النِّسَاءَ</u>	وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ	المائدة ٦	١٢
الجماع	أَنْ تَمَسُوهُنَّ	يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا	الأحزاب ٤٩	١٣
		- وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ		١٤

المجادلة ٣	رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ	أَنْ يَتَمَاسَّ	الجماع
١٥	وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ	وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ	اللقيط

## ب- تحليل البيانات

١- أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ (البقرة: ١٨٧)

### بيان و سبب النزول هذه الآية

وروي البخاري عن البراء بن عازب أنه قال : كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل

صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر، ولم يكل ليلته ولم يومه حتى يمسي، و إن قيس بن

صرمة الأنصاري كان صائما ، وكان يعمل بالنخيل في النهار، فلما حضر الإفطار أتى

إمرأته، فقال لها : أعندك طعام ؟ قالت : لا، ولكن أنلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل،

فغلبته عيناه فاجاءته امرأته فلما رآته قالت : خيبة لك ، فلما إنتصف النهار غشي عليه،

فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ففرحوا فرحا شديدا. <sup>١٠</sup> قال المفسرون : كان في أول

شريعة محمد ﷺ إذا أفقر الصائم حل له الأكل والشرب والوقاع بشرط أن ينام ، و

يصلّي العشاء الأخيرة . فإذا فعل أحدهما بأن نام أو صلى العشاء حرّم عليه هذه الأشياء إلى

الليلة القابلة . فواقع عمر اهله بعد صلاة العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويلوم نفسه فأتى

النبي ﷺ واعتذر إليه ، فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزلت هذه الآية ناسخة

لتلك الشريعة. <sup>١١</sup>

### بيانات :

في هذه الآية وجد الباحث كناية في كلمة الرَّفْثُ أعني كناية عن صفة ومعنى الرفث أي

الجماع و دواعيه، قال الراغب : الرفث : كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع

ودواعيه، وقد جعل كناية عن الجماع في قوله تعالى : أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى

نِسَائِكُمْ تنبيها إلى جواز دعائهن إلى ذلك ومكالمتهن فيه. قال ابن عباس : الرفث هو

الجماع: إن الله عز وجل كريم حلِيم يَكْنِي. <sup>١٢</sup> وهو من الكنايات الحسنة كقوله ( فلما

تغشّاها ) وقوله ( فأتوا حرثكم ) وقوله ( فالآن باشروهن ). <sup>١٣</sup> عبر المولى جل وعلا عن

---

<sup>١٠</sup> - محمدعلي الصابوني، روائع البيان : تفسير آيات الأحكام من القرآن، (صيدا- لبنان : المكتبة العصرية، ٢٠١٧). ص:

١٨٠

<sup>١١</sup> - محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد ، (بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ )

ص : ٦٢ .

<sup>١٢</sup> - محمدعلي الصابوني، روائع البيان : تفسير آيات الأحكام من القرآن. ص: ١٧٦

<sup>١٣</sup> - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، (بيروت - لبنان : دار القرآن الكريم، ١٩٨١). ص: ١٨٠

المباشرة الجنسية التي تكون بين الزوجين بتعبير سم لليف ، لتعليمنا الأدب في الأمور التي تتعلق بالجنس والنساء .

٣. وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُو ( البقرة : ١٩٦ )

(١) بيان و سبب نزول هذه الآية

بيانات :

في هذه الآية وجد الباحث كناية في يَبْلُغُ الْهَدْيُ مَحَلَّهُو ومعنى الهدى أي ما يهدى إلى

بيت الله من بدانة أو غيرها ، وأصله هديّ مشدد فخفف ، جمع هدية قال ابن قتيبة ،

وقال القرطبي : وسميت هدياً لأن منها ما يهدي إلى بيت الله . ومعنى محله أي المحلّ

بكسر الحاء الموضع الذي به نحر الهدى وهو الحرام ، أو مكان الإحصار .<sup>١٤</sup> في معنى

الأخر أي وقت مجيء ذبجه وهو مكان الإحصار عند الشافعي لكن يندب إرساله إلى

الحرام خروجاً من خلاف أبي حنيفة ، فإذا ذبحتم فاحلقوا . ويجب نية التحلل عند الذبح

والحلق بهما يحصل الخروج من النسك .

قال الشافعي : كل ما وجب على المحرم في ماله  يجزيء  ف الحرم لمساكين أهله

في نوعين :

أحدهما : من ساق هدياً فعلمب في طريقة فيذبجه ويخلي بينه وبين المساكين .

<sup>١٤</sup> - حمدعلي الصابوني، روائع البيان : تفسير آيات الأحكام من القرآن. ص: ٢٢١



وثانيهما: دم المحصر بالعدو فإنه يذبح حيث حبس لأن هذا الدم إنما وجب لإزالة

الخوف ، وزوال الخوف إنما يحصل إذا قدر عليه حيث أحصر. <sup>١٥</sup>

٤. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا

تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ (البقرة : ٢٢٢)

(١) بيان و سبب نزول هذه الآية

عن أنس رضي الله عنه قال : (( كانت اليهود إذا حاضت امرأة منهن لم يؤاكلها ولم

يشاربها ولم يجامعها في البيوت ، فسئل النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله : ( وَيَسْأَلُونَكَ

عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ) فأمرهم النبي ﷺ أن

يؤاكلوهن ويشاربهن وأن يكونوا معهن في البيوت، وأن يفعلوا كل شيء إلا النكاح ،

فقالت : ما يريد محمد أن يدع في أمرنا إلا خالفنا فيه ، فجاء عبّاد بن بشر و أسيد بن

حُضير إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك و قال يا رسول الله : أفلا ننكحهن في المحيض

؟ فتمعر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه غضب عليهما ، فاستقبلتهما هدية من لبن

فأرسل لهما رسول الله ﷺ فسقاها ففعلما أنه لم يغضب. يعني أنه كره كلامهما، ولكنه

ﷺ لم يحمل في نفس عليهما. <sup>١٦</sup> والسائل عن ذلك ثابت الدحداح الأنصاري ، وقيل :

عباد بن بشر وأسيد بن الحضير ، أن أهل الجاهلية كانوا إذا حاضت المرأة لم يؤاكلها ولم

<sup>١٥</sup> - محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد ص : ٦٥ - ٦٦

<sup>١٦</sup> - محمد علي الصابوني، روائع البيان : تفسير آيات الأحكام من القرآن. ص : ٢٧٥

يشاربوها، ولم يجالسوها على فراش ولم يساكنوها في بيت كفعل اليهود والمجوس . وأما  
النصارى كانوا يجامعون و [ ] يبالون بالحيض.

### بيانات :

وجد الباحث في هذه الآية كناية في كلمة **وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ** . قال ابن العربي : سمعت  
الشاشي في مجلس النظر يقول: إذا قيل : [ ] تقرب ( بفتح الراء كان معناه : [ ] تلبس  
بالفعل ، وإن كان بضم الراء كان معناه : [ ] تدن منه ). فلما قال تعالى : **وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ**  
**حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ** دل على أن المراد النهي عن ملابسة الفعل وهو إتيانهن في حالة الحيض.  
١٧ قال الزمخشري : (فاعتزلوا النساء)(من حيث أمركم الله)(فأتوا حرثكم أنى شئتم) من  
الكنيات اللطيفة والتعريضات المتحسنة ، وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة ،  
وعلى المؤمنين أن يتعلموها ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاورتهم ومكثبتهم. ١٨  
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر، و ابن عامر ، وحفص، ويعقوب الحضرمي (( حتى  
ب[ ]هزن )) بسكون ال[ ]اء وضم الهاء بمعنى : حتى يزول عنهن الدم . وقرأ وحمة والكسائي  
بتشديد ال[ ]اء والهاء بمعنى يعتسلن . وقال الأصم والزجاج : اي فأتوهن من حيث يحل  
لكم غشيانهن وذلك بأن [ ] يكن صائمات و [ ] معتكفات و [ ] محرمات بالنسك، وفهم من  
هذا الشرط أنه يشترط بعد إنق[ ]اع الحيض الإغتسال لأنه قد صار المجموع غاية وذلك

١٧- نفس المرجع. ص: ٢٧٧

١٨- محمد علي الصابوني، صفوات النفاسير. ص: ١٤٤

بمنزلة قولك : □ تكلم فلانا حتى يدخل الدار فإذا طابت نفسه بعد الدخول فكلمه فإنه

يجب أن يتعلق بإباحة كلامك بالأمرين جميعاً، واتفق مالك والأوزاعي والثوري والشافعي :

أنه إذا انقلع حيض المرأة □ يحل للزوج مجامعتها □ بعد أن تغتسل من الحيض ،

والمشهور عن أبي حنيفة : أنها إن رأت اللّهر دون عشرة أيام لم يقربها زوجها ، وإن رآته

لعشرة أيام جاز أن يقربها قبل الإغتسال. <sup>١٩</sup>

٥. وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي

أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ

تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ( البقرة :

( ٢٣٥ )

(١) بيان و سبب نزول هذه الآية

بيانات :

وجد الباحث في هذه الآية كنيانين. الأول في كلمة عَرَّضْتُمْ أي التعريض : الإيماء

والتلويح من غير كشف أو إظهار ، وهو أن تفهم المخاطب بما تريد بضرب من الإشارة

بدون التصريح ، وهو مأخوذ من عرض الشيء ، أي : جانبه. قال في اللسان : وعرض

بالشيء : لم يبينه ، والتعريض خلاف التصريح ، والمعاريض : التورية بالشيء عن الشيء

<sup>١٩</sup> - محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد ص : ٧٦ - ٧٧

وفي الحديث ( إن في المعارض مندوحة عن الكذب ) والتعريض في خـلـبة المرأة : أن يتكلم بكلام يشبه خـلـبـتها وـ يصرح به كأن يقول : إنك جميلة ، وإنك لنافقة ، وإنك إلى خير ، كما يقول المحتاج للمعونة : جئت لأسلم عليك ، ولأنظر إلى وجهك الكريم ، ولذلك قالوا : وحسبك بالتسليم مني تقاضيا . ثم الثاني في كلمة سِرِّ أي المراد بالسِر هنا : النكاح . قال ابن قتيبة : أستعير السِرَّ للنكاح ، لأن النكاح سِرًّا بين الزوجين.<sup>٢٠</sup> قال الزمخشري : السر في الآية ( و تواعدوهن سِرًّا ) وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطاء لأنه مما يُسر .<sup>٢١</sup> إنما أباح لكم التعريض لعلمه بأنكم تَصْبِرُونَ على السكوت عنهن لأن شهوة النفس إذا حصلت في باب النكاح يكاد يخلو ذلك المشتبه من العزم والتمني ، وبأنه بد من كونكم ستذكروهن بالخـلـبة فاذكروهن ولكن تواعدهن بذكر الجماع وهو كما قال ابن عباس بأن يصف .

٦. لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً

وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى

الْمُحْسِنِينَ (البقرة: ٢٣٦)

بيان و سبب نزول هذه الآية

سبب نزول هذه الآية :

<sup>٢٠</sup> - محمدعلي الصابوني، روائع البيان : تفسير آيات الأحكام من القرآن. ص: ٣٤٦

<sup>٢١</sup> - مرجع السابق. ص: ٣٥٠

قال الخازن في تفسيره : نزلت هذه الآية ( لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ )

في رجل الأنصار ، تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها صداقا ، ثم طلقها قبل أن يمسه فنزلت الآية ، فقال له رسول الله ﷺ أمتعها ولو بقلنسوتك .

### بيانات :

وجد الباحث في هذه الآية كناية في كلمة تَمَسُّوهُنَّ ومعناه حسب لغويا اي المس

إمساك الشيء باليد ، ومثله المساس والمسيس . قال الراغب : المس كاللمس ويقال لما

يكون إدراكه بحاسة اللمس ، وكني به عن الجماع فقليل : مسأها وماسها قال تعالى : لم

يمسني بشر.<sup>٢٢</sup> عبر تعالى بالمساس عن الجماع ، وهو من الكنايات اللطيفة التي

استعملها القرآن الكريم. قال أبو مسلم : وإنما كُتِبَ ( تمسوهن ) عن المجامعة ، تأديبا

للعباد في اختيار أحسن الألفاظ فيما يتخاطبون به.<sup>٢٣</sup> وقرأ حمزة والكسائي ( تماسوهن )

بضم التاء وبالألف بعد الميم ، □ ثقل عليكم بلزوم المهر إن طلقتم النساء ما لم تجامعوهن

او ما لم تبنوا لهن مهرا فلا تعلوهن المهر.<sup>٢٤</sup>

٧- وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا

فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ

<sup>٢٢</sup> - مرجع السابق. ص: ٣٤٧

<sup>٢٣</sup> - مرجع السابق. ص: ٣٥٠-٣٥١

<sup>٢٤</sup> - محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد ص : ٨٤

لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. (البقرة: ٢٣٧)

بيان و سبب نزول هذه الآية

بيانات :

وجد الباحث في هذه الآية كناية في كلمة تَمَسُّوهُنَّ ومعناه حسب لغويا اي المس إمساك الشيء باليد ، ومثله المساس والمسيس. قال الراغب : المس كاللمس ويقال لما يكون إدراكه بحاسة اللمس ، وكني به عن الجماع.

٨- الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ

الْمَسِّ (البقرة: ٢٧٥)

بيان و سبب نزول هذه الآية

بيانات :

وجد الباحث في هذه الآية كناية في كلمة الْمَسِّ ومعناه اي الجنون يقال : مس الرجل فهو ممسوس وبه مسّ ، و اصله من المس باليد ، كأن الشيء ان يمس الإنسان فيحصل له الجنون. قال الراغب : وكني بالمس عن الجنون ، وفي قوله ( يتخبطه الشيء ان من المس ) والمس يقال في كما ما ينال الإنسان من أذى.<sup>٢٥</sup> يقول شهيد السلام سيد قلب عليه الرحمة عند هذه الآية ( يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ) ما

<sup>٢٥</sup> - مرجع السابق، ص : ٣٥٨

نصه) أنها الحملة المفزعة والتصوير المرعب . وما كان أي تهديد معنوي ليلبغ الى الحسّ ما تبلغه هذه الصورة الحية الجسمية ، صورة الممسوس المصروع ، ولقد مضت معظم التفاسير على أن المقصود بالقيام في هذه الصورة المفزعة هو القيام يقوم البعث ، ولكنهما - فيما نرى - واقعة في هذه الأرض أيضا على البشرية الضالة التي تتخبط كالممسوس في حكم النظام الربوي ، إن العالم الذي نعيش فيه اليوم هو عالم القلق والإضراب والخوف والأمراض العصبية والنفسية ، وذلك على الرغم من كل ما بلغت الحضارة المادية وعلى الرغم من كل مظاهر الرخاء المادي ، ثم هو عالم الحروب الشاملة والتهديد الدائم بالحروب المبيدة وحرب الأعصاب والإضرابات التي تنقلنا هنا وهناك.<sup>٢٦</sup>

٩- وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا

( النساء : ٢١ )

بيان و سبب نزول هذه الآية

بيانات :

وجد الباحث في هذه الآية كناية في كلمة أَفْضَى وقال في اللسان : وأفضى فلان إلى

فلان وصل إليه ، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه ، والفضاء المكان الواسع من الأرض.

وقال الجوهري : أفضى الرجل إلى امرأته باشرها وجامعها وقال الفراء : الإفضاء الخلوة وإن لم

<sup>٢٦</sup> - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ص : ١٧٦ - ١٧٧

بجامعها . قال ابن عباس : الإفضاء في هذه الآية الجماع ولكن الله كريم يكني .<sup>٢٧</sup> كنى الله

عز وجل عن الجماع بلفظ الإفضاء : ( وقد أفضى بعضكم إلى بعض ) وهي كناية للإيفة

مثل ( الملامسة ، والمماسة ، والقربان ، والغشيان ) وكلها كنيات عن الجماع ، وفي ذلك

تعليم للأمة الأدب الرفيع ليتخلقوا بأخلاق القران ، قال ابن عباس : الإفضاء في هذه الآية

الجماع ولكن الله كريم يكني.<sup>٢٨</sup> والكناية إنما تكون فيما □ يحسن التصريح به .

١٠- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ

وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّن

الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمْ

الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فِإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلِيلُ

أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ

إِنَّا لِلَّهِ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (النساء: ٢٣)

بيان و سبب نزول هذه الآية

بيانات :

قال في القاموس : ودخل بامرأته كناية عن الجماع ، وغلب أستعماله في الوطاء الحلال ،

والمرأة مدخول بها ، ومنه الدخلة ليلة الزفاف . الدخول هنا كناية عن الجماع أي من نسائك

<sup>٢٧</sup> - محمد علي الصابوني، روائع البيان : تفسير آيات الأحكام من القران. ص: ٤١٧

<sup>٢٨</sup> - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص : ٢٦٧



اللاقي أدخلتموهن الستر. ( وَأُمَّهُنَّ أُمَّهُنَّ أَرَضَعَنَّكُمْ ) في الحولين خمس رضعات متفرقات عند الشافعي وابن حنبل . وقال أبو حنيفة ومالك : يحصل التحريم بمصاة واحدة وفاقا للأوزاعي ولسفيان الثوري ، و عبد الله بن المبارك كقول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب. قال الشافعي : [ يجوز للأب أن يتزوج بجارية ابنه لأنها حليلته. وقال أبو حنيفة : يجوز و اتفقوا على أن حرمة الزواج بحليحة [ بن تحصل بنفس العقد ، كما أن حرمة الزواج بحليلة الأب تحصل بذلك. ٢٩

١١- الرِّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ( النساء : ٣٤ )

بيانات :

( واهجروهن في المضاجع ) اي حولوا عنهن وجوهكم في المراقد فلا تدخلوهن تحت اللحاف إن علمتم النشوز ولم تنفعهن النصيحة. إن لم ينجع الهجران ضربا غير مبرح و [ شائن ، والأولى ترك الضرب ، فإن الضرب فالواجب أن يكون الضرب بحيث [ يكون مفضيا إلى الهلاك بان يكون مفرقا على البدن بان [ يكون في موضع واحد وان [ يوالي به وان يتقي

٢٩- محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد ص : ١٩٠ - ١٩١

الوجه وان يكون بمنديل ملفوف. <sup>٣٠</sup> الكناية في ( واهجروهن في المضاجع ) فقد كنى بذلك عن الجماع وكذلك في ( لمستم النساء ) قال ابن عباس معناه : جامعتم النساء كما كنى عن الحداث بالغائط في قوله ( أو جاء أحد منكم من الغائط ) . <sup>٣١</sup>

١٢- وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمْ

### النِّسَاءَ ( النساء : ٤٣ )

#### بيانات :

والمعنى وإن كنتم مرضى مرضا يمنع من استعمال الماء أو مسافرين طال السفر أو قصر ، أو أحدثتم بخروج الخارج من أحد السيلين أو تلاققت بشرتكم مع بشرة النساء فلم تجدوا ماء تتلوهرون به للصلاة بهد القلب فاقصدوا أرضا <sup>٣٢</sup> سبخة فيها .

وجد الباحث في هذه الآية كنايتان في كلمة الْغَائِطِ وَلَمَسْتُمْ . والغائط اي مكان الماء من الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة طلب منخفضا من الأرض ليغيب عن عيون الناس ، ثم كثر ذلك حتى قالوا للحدث غائلا ، فكنوا به عن الحدث تسمية للشيء باسم مكانه . واللمس حقيقته المس باليد ، وإذا أضيف إلى النساء يراد به الجماع ، وقد كثر هذا

<sup>٣٠</sup> - نفس المرجع . ص : ١٩٦

<sup>٣١</sup> - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص : ٢٧٧

<sup>٣٢</sup> - محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد ص : ١٩٩

استعمال في لغة العرب ، والقرآن قد كنى بالمباشرة واللمس عن الجماع في آيات عديدة قال تعالى : ( من قبل أن يتمسا ) و قال تعالى ( و تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ) .<sup>٣٣</sup>

طريقة القرآن الكريم ( الكناية ) عما  $\square$  يحسن التصريح به من الألفاظ ، وهذا أدب من أداب القرآن لإرشاد الأمة إلى سلوكه عند مخاطبتهم ، فقد كنى عن الحدث بالجمي من الغائط ، والغائط هو المكان المنخفض من الأرض يقصده الإنسان لقضاء حاجته تسترا واستخفاء ، عن الأبصار، ثم صار حقيقة عرفية في الحدث لكثرة الإستعمال، وملامسة النساء كناية عن غشيانهن ومجامعتهن، ولما كان لفظ الجماع  $\square$  يجمل التصريح به فقد أورده بالكناية ( أو لمستم النساء ) . ففي الآية الكريمة كنيتان وهما من  $\square$ يف العبرة ورائع البيان .<sup>٣٤</sup>

اختلف السلف رضوان الله عليهم في المراد من الملامسة في قوله تعالى ( أو لمستم النساء ) فذهب علي ، وابن عباس ، والحسن إلى أن المراد به الجماع ، وهو مذهب الحنفية . وذهب ابن مسعود ، وابن عمر ، والشعبي إلى أن المراد به اللمس باليد ، وهو مذهب الشافعية .

قال ابن جرير البكري : (( وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : عنى الله بقوله : ( أو لمستم النساء ) الجماع دون غيره من معاني اللمس ، لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قبّل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ ، ثم روى عن عائشة قالت : ( كان رسول الله ﷺ

<sup>٣٣</sup> - محمدعلي الصابوني، روائع البيان : تفسير آيات الأحكام من القرآن. ص: ٤٤٩

<sup>٣٤</sup> - نفس المرجع. ص: ٤٥٣

يتوضأ ثم يقبل، ثم يصلى وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قبل بعض نساءه ثم خرج إلى

الصلاة ولم يتوضأ، قال عروة : قلت : من هي إِبْرَءِة أنت ؟ فضحكت ))<sup>٣٥</sup>

١٣- أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ

فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا<sup>ط</sup> (الأحزاب : ٤٩)

بيانات :

المراد بالمس هنا ( الجماع ) بإجماع الفقهاء ، وقد اشتهرت الكناية به وبلفظ الملامسة والمماسّة ونحوها في لسان الشرع عن الجماع ، وهو كما أسلفنا من آدب القرآن ، لأن القرآن العظيم يتحاشى ذكر الألفاظ الفاحشة فيكنى عنها مثل قوله تعالى ( أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء ) وقوله تعالى ( فتحرير رقبة من قبل أن يتمسّا ) وهكذا كنى عن الجماع باللمس أو المماسّة ، ولو كان المراد في الآية حقيقة المس باليد وهي إصاف اليد بالجسم للزمت العدة فيما إذا طلقها بعد أن مسها بيده من غير جماع وإِبْرَءِة خلوة، ولم يقل بذلك أحد من الفقهاء.<sup>٣٦</sup> وما أجمل أدب الرسول حين قال للمرأة الملبّقة المبتوته التي جاءت تستأذنه في العودة إلى زوجها الأول : ( أتريدون أن ترجعي إلى رفاعة ؟ ) ، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ).<sup>٣٧</sup>

<sup>٣٥</sup> - فس المرجع. ص: ٤٥٧

<sup>٣٦</sup> - محمد علي الصابوني، مرجع السابق مجلد الثاني، ص : ٢٦٨

<sup>٣٧</sup> - محمد علي الصابوني، مرجع السابق مجلد الثاني، ص : ٢٧١

١٤ - وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ

يَتَمَاسَّ (المجادلة: ٣)

بيانات :

المس مسك الشيء باليد ، ثم استعير للجماع فإنه لمس والتصاق ، لأن فيه التصاق الجسم بالجسم ، والتماس هنا : كناية عن الجماع. ( وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ

لِمَا قَالُوا) إما بالسكوت عن الإلاق بعد الظهار زمانا يمكنه أن يلقها فيه كما قيل

الشافعي - وإما باستبحة الوطاء والملامسة ، والنظر اليها بالشهوة - كما قاله أبو حنيفة

وأما بالعزم على جماعها - كما قاله مالك - ( فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) أي فالواجب إعتاق رقبة

مؤمنة فلا تجزىء كافرة عند الشافعي. و قال ابو حنيفة : تجزىء أي رقبة كانت سواء كانت

مؤمنة او كافرة. ( مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ) أي يستمتع كل من المظاهر المظاهر منها بشيء

من جهات الإستمتاع ، فلا يباشر المظاهر امرأته ، وإنما يتلذذ منها بشيء حتى يكفر ،

فإن وطئها قبل أن يكفر أستغفر الله وامسك عنها حتى يكفر كفارة واحدة. ٣٨

١٥ - وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ

بيانات :

٣٨ - محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد المجلد الثاني ص : ٤٩٩ - ٥٠٠

البهتان : الكذب والباطل ، والإفتراء الذي يتحير من بـلانه، ومنه حديث ( فقد بهتته ) أي افتريت عليه مالم يقله. والمراد في الآية : اللقيط. قال ابن عباس : بل يلحق بأزواجهن غير أولادهم.

قال الفراء : كانت المرأة في الجاهلية تلتقط المولود فتقول : هذا ولدي منك، فذلك البهتان المفترى بين أيديهن وأرجلهن. وهو قول الجمهور.<sup>٣٩</sup>

وقال الزمخشري : ( كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها، عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا، لأن (بلانها) الذي تحمله فيه بين اليدين ، و (فرجها) بين الذي تلده به بين الرجلين، وقيل : كنى بذلك عن الولد الداعي (غير الشرعي) فنهين عن ذلك لأنه من شعار الجاهلية، المنافي لشعار المسلمين.<sup>٤٠</sup>

روي أن النبي ﷺ لما فرغ من بيعة الرجال يوم فتح مكة جلس على الصفا، ومعه عمر أسفل منه، فجعل يبايع النساء ، وكانت جملةهن إذ ذاك أربعمائة و سبعا وخمسين امرأة ، ولم يوافق في البيعة امرأة ، وإنما يابعهن وقيل : كان النبي ﷺ إذا بايع النساء دعا بقدر من ماء، فغمس يده فيه فغمس أيديهن فيه وكانت هند بن عتبة امرأة أبي سفيان منتقبة ، متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله ﷺ أن يعرفها لما صنعت بحمزة يوم أحد، فقال النبي ﷺ ( أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا) فرفعت هند رأسها وقالت : لقد عبدنا الأصنام وأنت لتأخذ علينا أمرا ما رأيناك أخذته على الرجال تبايع الرجال على الإسلام والجهاد

<sup>٣٩</sup> - محمد علي الصابوني، مرجع السابق مجلد الثاني، ص : ٥١٤

<sup>٤٠</sup> - محمد علي الصابوني، مرجع السابق مجلد الثاني، ص : ٥٢٠

فقط، ولما قال النبي ﷺ : ( و [تسرقن] ) . قالت هند : إن أبا سفيان رجل شحيح وإني أصبت من ماله هناة فما أدري أتحل أم [ ] ؟ فقال أبو سفيان : ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر، فهو لك الحلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها ( وإنك لهند بن عتبة ) قالت : نعم، فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك ، فلما قال : ( و [تزينين] ) ، فقالت : أو تزني الحرة ؟ فلما قال : ( و [تقتلن أو [دكم] ) . قالت : ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا وكان ابنها حنظلة قتل يوم بدر، فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله ﷺ ، فلما قال : ( و [تأتين ببهتان] ) إله قالت : والله إن البهتان لقبيح وما تأمرنا إله بالرشد ومكارم الأخلاق ولما قال : ( و [تعصيني في معروف] ) فقالت : والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء ، فأقر النسوة بما أخذ عليهن من البيعة. <sup>٤١</sup>

---

<sup>٤١</sup> - محمد بن عمر نووي الجاوي ، مراح لبيد : لكشف معنى القرآن المجيد المجلد الثاني ص : ٥٢٠ - ٥٢١